رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ثقافة ديمقراطية.. لعراق حر

المدى

العدد (1214) الاثنين (5) أيار 2008

يومية تواكب فعاليات اسبوع المدى الثقافي السادس

No. (1214) Mon. (5) May

اسبوع المدى الثقافي السادس يختتم فعاليته

تقديراً لقاماتهم.. تكريم نخبة من المبدعين العراقيين

الاستاذ فخري كريم يكرم المفكر الاسلامي سماحة السيد هاني فحص

بغداد/ المدى

شهد حفل ختام اسبوع المدى الثقافي السادس امس احتفاء المدى للإعلام والثقافة والفنون بتكريم الشخصيات البارزة في حياتنا الثقافية والفكرية وسط حشد جماهيري وحضور مميز للمثقفين العراقيين غصت به قاعة المسرح الوطني.

وفي اجواء ومناخات عابقة بالفرح والعطاء وعلى انغام الموسيقى والاغاني التي تتغنى بالعراق الجديد وما صاحبها من اهازيج وتصفيق.

برقية السيد حسين الصدر

وقبل ان يعتلي الاستاذ فخري كريم المنصة وردت برقية من سماحة السيد حسين الصدر الى رئيس المدى عبّرت عن روح انسانية متفتحة واكدت على روح التواصل وكسر الحواجز الوهمية او المفترضة بين المؤسسة الدينية وبين المجتمع بفعالياته المختلفة.

وعبرت "المدى" عن اعتزازها وتقديرها برسالة سماحة السيد وبموافقة ودوره الوطني والانساني الكبير وخصوصا في مثل هذه الظروف التي يعيشها شعبنا ووطننا. وفيما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد فخري كريم رئيس مؤسسة المدى الثقافية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان انعقاد اسبوع المدى الثقافي على ارض بغداد الحبيبة، لا يمثل نشاطاً فكرياً وثقافياً وابداعاً فنياً فحسب، بل هو في حد ذاته رسالة يوجهها العراق الجديد، للتعبير عن بدء مرحلة البناء الانساني، مصدر البناء المادي.

ان الحرية ايها الاخ العزيز، هي فعل يحتاج الى احرار لجعله فعلاً منتجاً، واسابيع المدى الثقافية، هي خطوة في هذا الطريق. بارك الله بجهودكم وزملائكم من اجل مواصلة الطريق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد حسين الصدر

الكاظمية المقدسة

٢٦ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ

بعدها قال رئيس مؤسسة المدى الاستاذ فخري كريم:

سأبدأ بمن يتشرف اسبوع المدى بتكريمه والاحتفاء به هاني فحص واضاف:

ظل طوال عقود يتجلى بالحقيقة ولها، يجسد القيم التي اثرتها التجربة، الانسانية، وحملتها الكتب السماوية، واستنار بها الفكر والدعاوى الوضعية، لتتكرس نظما وعلاقات واخلاقيات لبني البشر.

في ما يكتب، يحاول ان يظهر الفرق بين الايمان وادعائه، بين ما يتجسد فيه بشائر الخالق ووصاياه ونهيه عن المنكر والمظالم والفساد، وبين ما يتسامى معه الانسان، ليكون جديراً بما قيل انه سيد الكائنات، على صورة ملاك ارضي، مع استقامته وتدفق عطائه مع وجهة التحضر لا التوحش وتعرضه لنوائب البشر وخطاياهم.

حاول جاهدا ان يسمي الاشياء كما ينبغي ان تكون عليه: الدين لله والحياة للانسان والدولة والشرائع لخدمته.

هاني فحص، يمشي بين الناس، فلا يحتاج ليتكلم، بحبه يقترب منه الاخير ويحبه، واذا تكلم عرفه الناس: سيد، لكنه ينأى بنفسه ان يتشرف بذلك دون ان يتعمد بالعلم والاجتهاد واحترام الاخرين ومحبتهم.

المفكر والمجتهد والكاتب والسيد هاني فحص، بعد كل هذا، يتخلق بالجسارة والشجاعة، فلا مخاطر تحول من دون اقتحامه ميادين الحقيقة ومواقع مواجهة الكفر.. الكفر بالحياة والنزوع نحو اطفاء جذوتها.

هاني فحص لبناني الجنسية، عراقي الهوى، انساني المشارب والتطلعات، لم يكتف بالتعبير عن حب العراق على الورق، بل لم يترك فرصة سانحة من دون ان يكون بين العراقيين ينشد اليهم ويشدهم الى فكره وروحه، لا يتوانى عن افتدائهم، اذا كان ذلك سبيلاً لتجسيد هواه.

هاني فحص:

نحن العراقيين، نحبك ونمنحك الحق في ان تحبنا كيفما شئت.

هاني فحص:

اذا كانت العمامة، تحمل مثل قيمك ودأبك في الدفاع عن الحقيقة، فليتني اعتمرتها، ان كان ذلك من حقي.

هاني فحص:

ستعيش في وجدان كل من يتوق الى تجاوز محنة التكفير، والظلامية، وفساد الفكر ودعاوى الايمان الزائف، ومن موقعك الفكري ايضا ستظل الحقيقة تبرر نفسها.. فتفضل ايها العزيز

هاني فحص وحمى العراق

وبعد مصافحته ومعانقته وتقديم باقة الورد والتكريم

القى السيد هاني فحص كلمة بالمناسبة حملت عنوان حمى العراق:

هل من سبيل الى الخلاص او التخفيف من حمى العراق، التي ابذل لها المطارف والحشايا فتعافها وتعيث في عظامي واوراقي وايامني ومحابري ودفاتري واقلامي.. وذاكرتي واحلامي..وهي: حمّى العراق، التي تستبد بجسدي وروحي عن كثب وبعد فتنشط في عملية انتاج المضادات الحيوية للجفاء.

لا تزورني ، كحمّى المتنبي في الظلام فقط، بل هي مقيمة في بيتي وبدني وجبتي وروحي وكلامي وصمتي، ليلي معها نهار، ونهاري معها ليل طويل، ونجوم وشموس واقمار، وندى وصقيع وهجير وفرات سائغ وخير من دجلة الى الزاب، حتى بات نومي يقظة عليها وعلى العراق، وسهري وسهدي غفوات تأخذ بأشفار عيني فأرخي عيني في صدري واغني مع السياب "عراق ..عراق.. ليس سوى عراق".

قد يعتريني حرص او خوف او حياء من الاطناب في الكلام عن حمى العراق، سر العافية في دمي وعلامتها في وجهي. خشية ان اتهم بالمزايدة.. وقد يتهمني من لا يعرف او يعترف بان حركة التحرر العربي قد ربتنا على الكفر بأوطاننا، بلبنان لانه مصطنع ومؤقت، لاستعيد وعيي الوطني اللبناني وسويتي في العراق، من خلال معاينتي وعنايتي ومعاناتي لرسوخ الوطن العراقي في وعي ووجدان العراقيين، والذين قد يذهب كثيرون منهم، مجبرين احيانا ومنقطعين الى متحداهم الاثنية او المذهبية.. ولكنهم لا يستريحون ولا يريحون لان الوطنية العراقية ليست كتابة بالماء على الرمل، انها لغة منزلة بالازاميل على حجارة العراق ورافديه من صولون الى حمورابي الى برج بابل الى غلغامش واسرحدون الى الخورق والسدير والاخيضر الى الكوفة الحمراء والغري مروراً ببيت الحكمة ونهج البلاغة والجواهري.. من هنا غدت اصيلة او اصلا ونهائية.. ومن هنا يترجح دائما في العراق نزوع الوصال على احتمال الفصال.

هكذا ادركت في العراق معنى الوطن في ومعناي في الوطن، واكتشفت انه ما من كيان في عالمنا، كبير او صغير، الا وفي تكوينه مقدار من الاصطناع الذي يرقي احيانا الى مستوى الضرورة، غيرا ن الاصطناع قد يفسر النشأة جزئياً، ولكنه لا يفسر اعماقها وموجباتها ولا يفسر التطور الذي يحصل بفعل هذه الاعماق، التي تتجاوز الدساتير شكلا في التعبير القانوني عنها الى المواثيق مضموناً.

في العراق استوى وطني لبنان على مثال، ومن المثال العراقي ذهبت الى تجلياته في الحياة اليومية والعيش المشترك والمواريث المشتركة والاوجاع المشتركة والذاكرة المشتركة والاحلام المشتركة.. قرأته في الشعر والرواية والبحث والمسرح في الزهيري والابوذية والموال والمقام.. وفي عاشوراء التي تتعدى في موقعها من النسيج واللحمة العراقية ظروفها الخاصة الاصيلة او المضافة، لتتحول الى فضاء عراقي يطوع المسافات من دون ان يلغي الخصوصيات واللقاء على وطن وذكرى ورؤية وحزن حاشد بالفرح وفرح مرصود بالحزن.. ووجع عراقي لذيذ يشبه وجع النرجس او الرازقي في النوروز.

وقد رغبني بالتشبث وتكرار القول في العراق والتعلق بالعراق وطناً يضارع لبنان ولا يلغيه، يرسخه ولا يقتلعه، ويعيدني اليه ولا يقتلعني منه، رغبني بذلك عراقيون يبالغون في تنصلهم من وطنيتهم العراقية اثباتاً لعروبتهم او اسلاميتهم او اميتهم او فئويتهم. فيخرجون من كل هذه الفضاءات والمناخات بلا هوية ولا نكهة ولا معنى ولا شعر.

من هنا.. من هؤلاء تعلمت ان آتي من لبنانيتي الى العراق واعود من عراقيتي الى لبنان. وعليه فاني اعتبر هذا التكريم كرامة وكفاء صواب اقترفته وخير اجترحته عامدا متعمداً من دون ان اتخفف من عفويتي التي تشبه عفوية انبثاق الفسيلة من امها النخلة.

ولا اعدكم ان اسعى الى امتلاك مؤهلات لهذا المعنى العراقي الباذخ، بل اعدكم بان انمي هذه المؤهلات التي حرصت على امتلاكها باكراً.

ان حبي للعراق وانتظاري للعراق على مفرق العمر وحتى اكتمال الشيب استثمره، في الاغراء بحب العراق الذي يغري واحيانا يغوي، ولا اتواضع وارى ان حمى العراق لا تعالج الا بحب العراق، بالحب العراقي.

اشكركم على العناية بصحتي الروحية، واعدكم بالعافية الا من هذه الحمى التي لا شفاء منها ولا داعي للشفاء منها الا بما هو اجمل منها.. بالعراق الحر الناهض بدولته الواحدة واجتماعه المتعدد المتوحد ليكشف جمالات التعدد ويكرس الاختلاف مصدرا للحيوية والدينامية والابداع. اني فخور باستحقاقي لمحبتكم وتقديركم ، وبهذا المسلك العراقي المألوف وان انقطع لثلث قرن، والذي يشجع على العرقنة، ويبعث على التعرق حياء وخفراً وفرحاً، واعدكم ان احب لبنان من العراق اكثر واحب العراق من لبنان اكثر وانتظرهما بأمل اكبر.

لا شفاني الله من افتتاني بالعراق، وشفا الله العراق مما تبقى من ادرانه السالفة وما ظهر منها لاحقاً. والسلام عليكم.

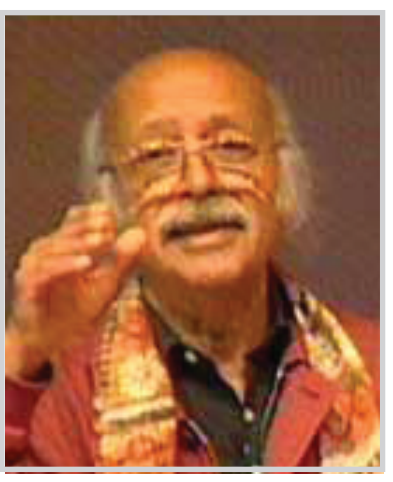

مظفر النواب .. قصائد الوطن

ولتكريم شاعر العراق الكبير مظفر النواب القى الاستاذ فخري كريم بالمناسبة كلمة ترحيب وتقديم واحتفاء واعتزاز قال فيها

هو حده خالق هذا الفن الآسر الذي اعاد من خلاله تكوين ذائقه الناس البسطاء ، وتغنوا به ، وتحولت بالنسبة لبعضهم تعويذة يواجهون بها المظالم والطغيان الانحدار.

ابتكره كما لو انه فن جديد ، مع ان اشكالا منه كانت تنتظم في قصائد يتناقلها المرددون.

هو خالف "الريل وحمد" وسعود أحنة عيب نهاب يابيرق الشرجية و "البراءة"...

تلك الاغاني المهددة للامهات والابناء ، لكنها العاصفة على ذوي النفوس الضعيفة ، المترفعين على الشعب...

جمع بين متناقضات ، هي من نصيب المبدعين ، الخلاقين وحدهم..

نذر نفسه دفاعاً عن المحرومين ، وظل واحداً منهم ، تدرب من خلالهم ، وعبر معاناتهم وهم يبحثون عن حقيقة مايدور حولهم ، عن وجهته وقبلة الحقيقة التي تتكشف بين حين وحين ، كما لو انها ظل الحقيقة ، او مجرد سراب ، او مصيبة وخيبة.

انهار العالم الجديد القديم ، وبدا كما لو ان الامال والتطلعات التي تفتحت ونمت منذ سبارتاكوس واسلافه العبيد ، وابي ذر ومن تلاقوا للشهادة معه ، هي الاخرى انهارت وتبددت مثل نظام لم يتفهم لوعة الانسان .. وخبايا ضميره مع انه ابثق ليجسدهما..

هو حده خالق هذا الفن الآسر الذي اعاد من خلاله تكوين ذائقة الناس البسطاء ، وتغنوا به ، وتحولت بالنسبة لبعضهم تعويذة يواجهون بها المظالم والطغيان والاذلال

مظفر النواب، الشاعر والانسان ، يمشي الهوينا ، وكأنه يمضغ عبر خطواته افكاراً وصوراً ليعيد رسمها قيما قبل ان تصبح قصائد..

مثلنا جميعاً ، حاول طوفان السياسة ودروبها الوعرة التي يسممها التجاذب بدلاً من الحوار والامتثال للتنوع ، ان يحفر في اعماقه قدراً من الشك بما كرس له حياته ونشاطه الابداعي..

لكنه تسامى على مواجهه ، وهزمها ، وتعالى على مرارته لكي يظل مشدوداً الى منابع ابداعه، الناس البسطاء ، فكيف يظل كذلك دون ان يضيء قلبه الحب ، وينأى بنفسه عن الكراهية..

مظفر النواب ، ماذا يمكن ان نقول فيه:

شاعراً

رساماً

منشداً

ناثراً

ام يكف انه الانسان خالق المسرات ، ومبدد مواجع الموجوعين في كل العهود والازمان..

الا يكفيي ، مهما قيل فيه..

انه مظفر النواب

النواب لـ(المدى)

وبالمناسبة ارسل الشاعر مظفر النواب برقية جاء فيها

تزهر الاشجار والروح ، روح الكون الأممي الذي لايفضل فيه انسان على انسان الا بمقدار احساسه بالجمال.

ومع كل نسمة تنثال ازهارالليمون .. ويبدو وكأن نصب الحرية الخالد في قلب بغداد ينافس جبال كردستان في شموخها وجمالها.

انه ربيع العراق.

أنها أيام البهجة.

وتتحرك ريشة (المدى) هي الاخرى لتضفي الاناقة والرشاقة والفكر.

وتكاد تستيقظ كل الامم التي سكنت وادي الرافدين ، وهكذا تستيقظ الارض والانسان.

وتمر فرشاة (المدى) على هذا الاتساع لتمتد الى اهوار الجنوب ونخيله ، بعد ان حققت نجاحاتها الباهرة في اسابيع المدى في دمشق وكردستان.

في كل هذا الجمال دلالة على صلادة الروح العراقية التي تعشق التحدي وتطرب للبناء.

وفي غمرة هذه الفرحة يأتي الاسفاف الذي تعيشه بعض النشازات .. النشازات التي تكره الابداع والفرح والبناء ، وبالتالي تكره المدى ، تكره الافق، تكره المستقبل، تكره الحياة الحرة الكريمة ، ولكنها نشازات على أي حال .ويكون من مهامنا ان نوقظ من استطعنا من بقايا روح فيها ، أملنا ان اجسادها على الاقل من طين العراق.

ويرن الهاتف .. ويأتي صوت صديق قديم ، صديق اختلفنا معه او اتفقنا ، لم يفقد بالاختلاف او الاتفاق ابتسامة المحبة .. وبكل الصداقة يدعوني الى الاحتفاء بشعري ، أقول بشعري وليس بي لأن الشعر أبقى.

ويأخذني التأمل في أن ابناء وطني من الاكراد قد احتفلوا بتكريمي قبل الاخرين ، أما انا فأحتفي بهم جميعاً .. كلهم وطني.

شكراً للعراق

شكراً للححل الكريم

شكراً للأخ (أبو نبيل) لجهوده في خدمة الثقافة العراقية والاحتفاء برموزها.

أيها الاحبة ..

كان بودي ان أكون بينكم ، أشارككم الفرح ، لولا الوضع الصحي الذي منعني من ذلك.

مظفر النواب

دمشق ٣٠ /نيسان /٢٠٠٨

محمد اموري .. اللحن العراقي

جرى وسط تصفيق حاد تكريم الفنان محمد جواد أموري حيث يشكل الفنان الملحن محمد جواد اموري اهمية استثنائية في اللحنية العراقية ، كونه وضع بصمة مهمة في تاريخ اللحن العراقي ، وكان متفرداً في عمله وهو يصنع الحانه للاصوات العراقية المهمة، ويمنحها جواز مرور للوصول الى المتلقي، ويبقى راسخاً في ذكرته ، فحينما نذكر حسين نعمة ، نذكر معه ياحريمة ورديت وجاوبني، وحينما نذكر حميد نذكر انوار عبد الوهاب نذكر معها عد وانه عد وياهلا،

فهذا الفنان يستحق منا ان نوليه جل اهتمامنا ، وان نعيد اغنياته بصوته، وان نضعه في دائرة الاهتمام والرعاية ، لانه ثروة عراقية حقيقية وعلينا عدم التفريط بها.

سامي عبد الحميد.. علامة المسرح

سامي عبد الحميد علامة في تاريخ المسرح العراقي احد النفوس المنذورة من المنتمين للفن في تاريخ العراق المعاصر، تدعونا للايمان فعليا ان الفن يصنع الحضارة المدنية، والفنان يصنع التاريخ.

فهو المخرج والاكاديمي والمؤلف والمترجم اخرج ومثل ودرس عبر حياة بطولية تشدنا لتكريم الفنان الذي يشكل حلقة الوصل بين الاجيال الفنية في العراق، ان فكرة تكريم الفنان سامي عبد الحميد لاتنفصل عن الاحتفاء بحركة وتأثير المسرح والفن في ثقافتنا العراقية ، لكن ما يميز هذا التكريم مشخصاً في انجازات الفنان سامي عبد الحميد هو الانحياز لقيم الاخلاص والانتماء الحقيقي للثقافة ولمساحة الاضافة والابتكار التي قدمها هذا الفنان للثقافة العراقية.

عفيفة اسكندر..عذوبة الذاكرة

كما كرمت "المدى" الفنانة عفيفة اسكندر التي مثلت لاجيال معنى الجرأة والتحدي واختراق جدران المسافات كأمرأة وفنانة، عشرات الاغاني التي ما زالت صداها يرن عذوبة في ذاكرة الناس "حركت الروح لمن ودعتهم.." انها ما زالت تسكننا عبر القارات . فالعراقيون بلا غناء يصدأون وعفيفة اسكندر في مقدمة من ازالوا الصدأ عن ارواحنا .لهذا ولغيره استحقت عفيفة التكريم منذ زمن بعيد وهاهي "المدى" تكرمها اليوم، حيث دخلت المسرح مقعدة على عربة وقد لها رئيس مؤسسة المدى باقة ورد وقبلها على رأسها وهي تمسح دموعها وتشكر المدى عن تكريمها وتحيي الجمهور.

محمود صبري..الجميل المرئي

كما جرى الاحتفاء بالفنان محمود صبري هذا الرجل الذي بقدر ما اخلص لافكاره اخلص لوطنه وللطريق الذي اعتقد انه يوصله الى السؤدد وواصل البحث عن الجديد الفني، الجميل المرئي وغير المرئي.

ان القيم التي ناضل من اجلها الفنان والمفكر محمود صبري تستعيد قواها من جديد بعد ان اثبتت كفاءتها الاخلاقية والثقافية والاحتفاء بمحمود صبري هو احتفاء بهذه القيم.

صادق الصائغ.. الفنان المتنوع

وفي اجواء الاحتفاء بالمبدعين وضمن قافلة الرواد جرى تكريم الشاعر صادق الصائغ

فهو فنان متنوع..

لمساته على الورقة هي ذاتها في الصوت والصورة..

القصيدة واحدة من محطاته على درب الابداع الشاق.. لكنها محاطة باضواء مشعة وان بدت خافتة..

حضوره في الشعر يشبه حضوره امام المرآة.. أي انه يرى نفسه اكثر في الشعر وان تعددت وجوهه في التشكيل والخط والسينما والتلفزيون..

انه وجه صادق الصائغ!

على درب الابداع نكرّم صادق الصائغ.

فائق بطي.. رائد الصحافة

واحتفت المدى برائد الصحافة الاستاذ فائق بطي

حيث لاتذكر الصحافة العراقية منذ "الزوراء" الابتذكر مؤرخها فائق بطي، الذي يكاد منفرداً في مجاله، ولايذكر فائق بطي الاتذكر الصحافة العراقية.

فائق بطي الذي ورث عن ابيه ، صاحب البلاد عشقا للصحافة الصادقة لم يكتف بهذا العشق بل رفعه الى درجة اعلى عبر توثيقه الدؤوب للتاريخ الصحفي، وبذلك نقله من الامس الى اليوم، ومن الحاضر الى المستقبل في سجل ضخم لايمكن ان يضيع لانه سجل شعب ووطن.

ويكفي ان نذكر بعض عناوين هذا السجل لنعرف ان فائق بطي ليس جديراً فقط بهذا التكريم، بل انه جاءه متأخراً بعض الشيء.

ان تكريم مؤسسة المدى لصاحب "الموسوعة الثقافية" "وصحافة اليسار" و"تاريخ الصحافةالعراقية" و"الصحافة العراقية: ميلادها وتأخرها" وصحافة العراق : تاريخها وميلادها وصحافة الاحزاب والحركة الوطنية وصحافة تموز وتطور العراق السياسي والصحافة العراقية في المنفى واخيراً وموسوعة الصحافة العراقية هو تكريم ليس لمؤرخ صحفي وصحفي فقط، بل لانسان عمل بصمت وناضل من اجل موضوعية الكلمة، وصدقها، في الوطن، وفي المنفى الطويل، من دون ان يناله التعب او اليأس من اجل انبعاث جديد يليق بنا، وبالانسان والوطن.

الصكار..الشعر والخط

تكرم مؤسسة المدى في شخص محمد سعيد الصكار ، الشعر والخط، وهما صنوان لايفترقان في سيرة الصكار ، ولاتكتمل شخصيته ومسيرته من دونهما.

لقد نشر الصكار مجموعته الشعرية الاولى منتصف الستينيات وتركت صدى طيباً في الوسط الثقافي.

وفي مجال الخط كان الصكار ، احد مؤسسي تيار حداثي ثم خط اتجاهاً خاصاً عرف باسم "ابجدية الصكار" تبنته عدة صحف عراقية وعربية، وما تزال كثير من الخطوط الطباعية التي تظهر في الكتب والصحف تستخدم حروف الصكار الابجدية واضافة الى هذا وذاك ، تميز الصكار بتوثيقه للجانب "الخفي" من الحياة الاجتماعية والثقافية العراقية، وهو يملك ارشيفاً ضخماً من الكتابات التي يمكن اعتبارها سيرة جيل، وبالتالي سيرة للعراق منذ الستينيات حتى الان.

ومايبعث على الفرح ان الصكار برغم تعبه ومرضه ما يزال فاعلاً بقوة في المشهد الثقافي العراقي الذي لا يمكن تصوره من دون محمد سعيد الصكار.

خليل شوقي .. عيون المدينة

وكرمت مؤسسة المدى "الفنان خليل شوقي" هذا الذي يحمل سنواته التي تعدت الثمانين بعيداً في المنافي ترتجف اليد وتظل الذاكرة شابة تجول في شوارع بغداد تصطاد حكايات العراقيين في الاربعينيات واحلامهم في الخمسينيات وقلقهم في الستينيات وضياعهم في السبعينيات وبؤسهم في الثمانينيات وتشردهم في التسعينيات ونرى بغداد كلما طلع علينا خليل شوقي بقامته الفارعة من على شاشة التلفزيون وتشم عبقها حين يهمس مصطفى الدلال (سليمة خاتون تره اني مقصر) ونحس نبضها في ملامح زاير ونرى تضاريسها في عيون عبد القادر بيك فنشعر اننا ازاء شخصية حملت في جوانحها كل افراح واوجاع ومسرات العراقيين.

هناء عبد الله.. ابداع فني

واحتفت المدى كذلك بتكريم هناء عبد الله لتميزها وعطائها وتقديمها للاعمال الابداعية الفنية.